

تفسير السمعاني

@ 286 (^ نسيا منسيا (23) فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرىا (24) وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً (25) فكلى واشربى وقرى عنياً فإما ترين . * * * *)

النسى فى اللغة : كمل ما (إذا) ألقى لم يذكر ونسى ؛ لىقارته وىساسته . وقوله : (^ نسيا) أى : متروكا . وعن ابن عباس قال : معناه : يا لىتنى لم أخلق ، ولم أك شىئاً . وعن قتادة : لم أعرف ولم أذكر . وعن مجاهد قال : دم حىضة ملقاة . . . فإن قىل : لم تمنى الموت ؟ . والىواب : أنها تمنى الموت استىحاء من قومها . وىقال : إنها تمنى الموت ، لأنها علمت أن الناس يكفرون بسبب ابنها وبسببها ، فتمنى الموت حتى لا يعصى الله بسببها وبسبب ابنها . . .

قوله تعالى : (^ فناداها من تحتها) قرء : ' من ' بالفتح والكسر ، فأما من قرأ بالفتح فحمل الآية على أن المنادى كان جبرىل . وهذا قول ابن عباس وقتادة وجماعة ، وأما من قرأ بالكسر فحمل على أن المنادى هو عىسى . وهذا قول الحسن ومجاهد ، وأظهر القولىن أن المنادى هو جبرىل ، وىجوز أن تحمل القراءتان على ذلك . . . وفى القصة : أن مرىم كانت على أكمة ، فكان جبرىل وراء الأكمة تحتها . . . وقوله : (^ ألا تحزنى) . ألا تغتمى بالولادة من غير زوج وبالوحدة . . . وقوله : (^ قد جعل ربك تحتك سرىا) أكثر المفسرىن أن السرى هاهنا هو : النهر ، وىسمى سرىا ؛ لأنه يسرى فىه الماء ، وقال إبراهيم النخعى : هو نهر صغىر . . . وفى القصة : أنه كان هناك نهر يابس فأجرى الله تعالى فىه الماء ، والدلىل على صحة هذا القول أن الله تعالى قال فى الآية الأخرى : (^ فكلى واشربى) أى : كلى من الرطب ، واشربى من النهر ، وقال الشاعرى فى السرى بمعنى النهر : . . . (سهل الخلىفة ماجد ذى نائل % مثل السرى عدة الأنهار) .

وفى السرى قول آخر ، وهو أنه بمعنى : الشرىف ، والمراد به . عىسى . قال بعض

المتأخرىن :